

قبول الامهات لأولاد تم تشخيصهم كذوي اعاقه عقلية- العلاقة بين مشاعر الامومة والتواصل مع الولد

رينت فنيغر- شال، جامعة حيفا، 2010

تحت ارشاد: البروفسور دافيد اوفنهايم

الأبوة لولد ذو اعاقه عقلية (تخلف عقلي) تضع أمام الأهل العديد من التحديات الخاصة. يطلب من الأهل ملاءمة توقعاتهم وآمالهم لولدهم أو "الاستسلام" للمشاعر المتعلقة بتشخيص ولدهم بأنه ذو اعاقه عقلية. بحسب نظرية التواصل، ان قبول الأهل له تأثيرات كبيرة ليس فقط على رفايتهم بل أيضاً على تطوّر الولد. اذ ان عدم قبول الوضع يمكنه أن يضر بقدرة الأهل على التجاوب بصورة حسية وملائمة للإشارات الحسية للولد.

الهدف من البحث الحالي كان دراسة قبول الأمهات للمشاعر والأفكار التي ترافق تشخيص ولدهم كولد ذو اعاقه عقلية، بالاضافة الى دراسة تأثير قبول الأمهات على التفاعل بين الأم- الولد وعلى جودة التواصل مع الولد. لقد افترضنا أن الأمهات اللواتي تظهرن قبول مع تشخيص ولدهن بأنه ذو اعاقه عقلية سيكشفن عن حساسية أكثر خلال التفاعل مع ولدهن وأن أولادهن سيكون لهم فرصة أكبر للتواصل الآمن. كما أننا افترضنا أن العلاقة بين قبول الأمهات للتواصل سيتم بشكل جزئي أو كامل بفضل مشاعر الأمومة. قد يكون من الأسهل قبول تشخيص اقل حدة، لذلك بحثنا العلاقة بين حدة التشخيص وبين قبول الأمهات. كما أننا بحثنا العلاقة بين المتغيرات الأساسية للبحث للعوامل النفسية- الاجتماعية لدى الأم التي تشمل اضطراب الأم، الدعم الاجتماعي والتأثير على العائلة.

تطوّر للمشاركة في هذا البحث اثنان وثلاثون طفل روضة بعمر 2.5 الى 5.5 وامهاتهم. تم تشخيص جميع الأولاد كذوي اعاقه عقلية دون اسباب مرض معروفة (non-syndromic Intellectual Disability). لم تكن لدى الأطفال المشاركين في البحث مشاكل طبية معروفة أخرى. كجزء من اجراء البحث، خضع المشاركون لتشخيص اضافي. في هذا التشخيص، تم استخدام امتحان مولن (Mullen Scales of Early Learning, 1995) الذي يعطي علامات حول العقل (IO) بالاضافة الى امتحان فينلاند (Vineland Adaptive Behavior Scales, 1984) الذي يعطي علامات للسلوك التأقلمي. تم استخدام مقابلة ردود فعل للتشخيص (Reaction to Diagnosis Interview - RDI) (Marvin & Pianta, 1993) من أجل تقييم قبول الأمهات لتشخيص اولادهم. بعد هذه المقابلة، تم تقسيم الأمهات الى " متقبلات" و

"غير متقبلات" للتشخيص. كما كان هنالك استخدام لسلم التوفر العاطفي (Emotional Availability Scales,)

(Biringen, Robinson & Emde, 1998) من أجل تقييم مشاعر الأمهات خلال تفاعل الأم-الولد على ثلاث مراحل من اللعب: اللعب الحر، اللعب المنظم بالبازل ولعبة اجتماعية من دون العاب. وفي النهاية تم استخدام حالات غريبة (Strange Situation procedure, Ainsworth, Blegar, Water & wall, 1978) من اجل تقييم جودة

التواصل بين الولد و امه. كما تم استخدام استبيانات من أجل تقييم العوامل النفسية- الاجتماعية لدى الأم التي يمكنها أن تكون

مرتبطة بقبول الأمهات للتشخيص: Brief Symptom Inventory لتقييم ضائقة الأم، Family Impact

Questionnaire لتقييم التأثير على العائلة، Social Network Form-1 لتقييم الدعم الاجتماعي للأمهات.

وجدنا أن 28% من الأمهات تقبلن التشخيص، بينما 72% من الأمهات لم يتقبلن التشخيص. لم نجد علاقة بين قبول الامهات للتشخيص وبين حدة التشخيص. كما لم نجد علاقة بين العوامل النفسية-الاجتماعية للام وبين قبول الأم. بحسب الفرضيات، وجدنا أن الأمهات اللواتي يقبلن تشخيص ولدهن ذو اعاقة عقلية، يظهرن عاطفة أكبر خلال اللعب الحر وخلال اللعب الاجتماعي. لن تكن هنالك فروقات واضحة في عواطف الأمهات اللواتي قبلن الأمر مقابل الأمهات اللواتي لم تقبلن الأمر خلال لعبة البازل. كما وجدت علاقة ايجابية بين مشاعر الأمومة خلال اللعب الحر وبين جودة التواصل لدى الولد. بعكس الفرضيات، لم تكن هنالك علاقة بين قبول الامهات وبين تواصل الولد. العلاقات التي وجدناها بين القبول ومشاعر الأم وبين جودة التواصل الخاصة بالولد بقيت نفسها حتى عندما سيطرنا على تأثير مستوى الاعاقة العقلية لدى الولد. هذا الاكتشاف يمكنه أن يشير الى أن حدة الاعاقة لا تحدد بشكل حصري جودة التفاعل بين الأم والولد.

انه البحث الأول الذي تناول قبول أمهات لأولاد تم تشخيصهم كذوي اعاقة عقلية. جزء من تفسير الرقم المنخفض نسبياً للأمهات اللواتي تظهرن قبول مع التشخيص يعود الى الصفات الخاصة لتشخيص الاعاقة العقلية، التي يمكنها أن تؤثر على اجراء قبول الأمهات. الرقم المنخفض نسبياً للأمهات اللواتي تظهرن قبول مع تشخيص ابنهن كذو اعاقة عقلية يثير القلق خاصة على ضوء الاكتشاف بأن قبول هذا التشخيص متعلق بمشاعر الأمومة. كما أن نتائج البحث قد تحمل تأثير على التدخل لدى الأولاد ذوي التخلف العقلي وعائلاتهم. على ضوء هذه النتائج، يمكن الادعاء بأن العمل مع الأهل على افكارهم ومشاعرهم حول تشخيص ولدهم يمكنها مساعدة مشاعر الوالدية. ان المساهمة المهمة لهذا البحث هي التركيز على الفروقات الفردية بين الأهل والأولاد ذوي الاعاقة العقلية وليس بالفروقات بين المجموعات، اذ مطلوب ابحاث اضافية من اجل الوصول الى فهم أفضل لهذه الفروقات ومن أجل دعم ومساعدة تطوّر الأولاد ذوي الاعاقة العقلية.